أسلوب الشرط في ديوان سحيم بن عبد بني الحسحاس دراسة نحوية

الباحث: مطلق رزيج عطشان.
دكتوراه في اللغة العربية وآدابها
مديرية تربية ذي قار

The Style of the Condition in the Diwan of Suhaim Bin Abd Bani Al-Hashas:AGrammatical Study

Mutlaq Rizej AtshanAl-Zuhairi
PhD in Arabic Language and Literature
Thi-Qar Education Directorate
Mutlaqrzeeg1984@gmail.com

Abstract
This research, which is submitted for the readers , studies the conditional style in one of the pre-Islamic poetry books, which is the book (Diwan) of Suhaim bin Abd Bani al-Hashas. The poet's verse belongs to the finest eras of eloquence in the language of the Arabs and this made the researcher adopted it as applied field for the study. In addition to the highly used of condition style in the poet's book and the abundance of conditional conjunctions and their diversity and multiplicity of patterns in the multiplication of the book(Diwan. The study was grammatical and semantic, and included two sections ,the first of them: theorizing of the conditional style, then the second section , which is the applied study
Keywords: the method of the conditional, Suhaim's collection, the tools of the .conditional, providing the answer to the verb of the conditional.

الملخص
يدرس هذا البحث الذي بين يدي القارئ أسلوب الشرط في واحدة من مدونات الشعر الجاهلي وهو ديوان سحيم بن عبد بني الحسحاس و ينتمي هذا شعر سحيم إلى أرقى عصور الفصاحة في لغة العرب مما حدا الباحث أن يتخذه ميدانا تطبيقيا للدراسة فضلا عن شيوع أسلوب الشرط واطّراده في ديوان الشاعر وكثرة الأدوات الشرطية وتنوعها وتعدد أنماطها في تضاعيف الديوان، فكانت الدراسة نحوية دلالية، وضمت مبحثين ،الأول منها: تنظيرا لأسلوب الشرط ،ثم المبحث الثاني وهو الدراسة التطبيقية .
الكلمات المفتاحية: أسلوب الشرط، ديوان سحيم أدوات الشرط ،تقديم الجواب على فعل الشرط.

المقدمة
الحمد لله الذي هدانا إلى سبيل الرشاد ، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد وعلى آله الأسياد ، اللهم ارزقنا شفاعتهم يوم التناد وبعد:

فإن التراث العربي بحر زاخر من خاضه اصطاد الجواهر ، وروض زاهر من شغف به جنى المفاخر، وشعر سحيم عبد بني الحسحاس ينتمي إلى حقبة فرائد التراث العربي وهو العصر الجاهلي مرورا بالعصر الإسلامي، فنال بذلك ، الانتساب إلى أرقى أزمنة الرقي اللغوي، ولهذا عمد الباحث على دراسة شعره ، ليكشف نظاما من أنظمة الجملة والتركيب اللغوي ، وهو أسلوب الشرط ، وحتى يتسنى للباحث القبض على جزئيات الموضوع ومحاولة استقصاء مفاصله قسم البحث إلى مبحثين كان الأول مهادا نظريا لمفهوم الشرط ولما شاع استعماله من أدوات الشرط في شعر الشاعر ، ثم المبحث الثاني: وهو الدراسة التطبيقية، حاول الباحث فيه كشف إحصاءات لما ورد

من استعمالات للشرط في شعر الشاعر محاولا التماس دلالات الشرط بالاستعانة بسياقات وروده، ثم ختم البحث بنتائج استخلصها الباحث من الدراسة ، ثم قائمة بمصادر البحث ومراجعه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحث

المبحث الأول

الشرط لغة:

جاء في أساس البلاغة: ((شرط عليه كذا واشترط عليه وشارطه على كذا وتشارطا عليه، وهذا شرطي وشريطتي)) [١] ، وجاء في اللسان:((الشرط إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، والجمع شروط ... والشرط بالتحريك: العلامة، والجمع أشراط، وأشراط الساعة: أعلامها، وهو منه ، وفي التنزيل: **فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا**[النساء:١٧٢]))[٢]وقريب من ذلك ما ورد عند بعض النحويين ، فالشرط عند ابن يعيش فيه معنى العلامة والأمارة؛ وهو ما يتضح في قوله: ((ومعنى الشرط: العلامة والأمارة، فكان وجود الشرط علامة لوجود جوابه، ومنه أشراط الساعة أي علاماتها))[٣]، وقد حاول الشوكاني التفريق بين تسكين الراء وتحريكها، فالساكن هو الذي بمعنى العلامة ويجمع على أشراط. أما المتحرك، فيجمع على شروط كفلس فلوس[٤] .

الشرط اصطلاحاً

هو ((وقوع الشيء، لوقوع غيره))[٥]، وقد عرّفهُ الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ) بأنه: ((تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجِدَ الأول وجِدَ الثاني))[٦]، ويتطلب الشرط جملتين، ويكون وجود الجملة الأولى فرضاً في حصول الثانية[٧]، وفي الحديث عن فعلَيّ الشرط، قال ابن هشام: ((أن الفعل الأول يسمى شرطاً؛ وذلك لأنه علامة على وجود الفعل الثاني))[٨].

والشرط: ((هو تعليق حصول مضمون جملة هي جملة جواب الشرط بحصول مضمون جملة أخرى هي جملة الشرط، نحو (إنْ جاءزيدٌ أكرمتُهُ) و(لو جاء الشيخُ لتمثلت بين يديه))[٩].

---

[١] أساس البلاغة : الزمخشري: ٥٠٣/١، مادة (شرط).

[٢] لسان العرب:ابن منظور: ج٢٢٣٥/٢٤، مادة (شرط).

[٣] شرح المفصّل: ابن يعيش :٢٦٥/٤.

[٤] إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول : الشوكاني :٥٠٧

[٥] المقتضب:المبرد : ٤٥/٢.

[٦] التعريفات: الجرجاني:١٠٨.

[٧] ينظر: شرح الكافية: ٨٦/١.

[٨] شرح شذور الذهب:ابن هشام الانصاري: ١٨٠.

[٩] وشرح كتاب الحدود في النحو:الفاكهي: ٢٧٥.

أدوات الشرط

ذكر علماء العربية الشرط وأدواته في كتبهم ومؤلفاتهم، وقد أشاروا إلى أدوات الشرط مع التباين في عدد هذه الأدوات، فقد أشار سيبويه إلى أدوات الشرط، وذلك بقوله: ((فما يُجازى به من الأسماء غير الظروف من، وما، وأيُهم، وما يجازى به من الظروف، أيٌّ حينٍ، متى، وأين، وأنّى، وحيثما، ومن غيرهما: إنْ وإذْ ما))[١].

والأدوات الجازمة قسمان حرف واسم، ومنها ظروف زمانية ومكانية ، قال ابن عصفور (ت٦٦٩هـ): ((وجازم فعلين وهو قسمان: حرف واسم، فالحرف :إذ ما، وإنْ، والاسم ما بقي، وهو قسمان ظرف وغير ظرف، فغير الظرف: من، وما، ومهما، وأي، والظرف قسمان: زماني ومكاني، فالزمانيّ: متى، وأيان، وأي حين، وإذا في الشعر، والمكاني: أين، وأنّى، وأي مكان، وحيث))[٢].

وإذا أنعمنا النظر في كلام سيبويه، وكلام ابن عصفور، نجدُ اختلافا في عدد الأدوات، فهي عند سيبويه عشر أدوات، لكنها عند ابن عصفور أربعَ عشرةَ أداة، ويختلف عدد هذه الأدوات عند آخرين، فهي عند ابن مالك (ت٦٧٢هـ)،إحدى عشرة أداة ، وقد أشار إلى ذلك بقوله[٣]:

واجزمْ بإن، وَمَنْ، وما، ومهما أي، متى، إيان،أين، إذ ما

و حيثما ، أنّى، و حرف إذ ما كان و باقي الأدوات اسما

وهذا التباين في عدد الأدوات لا يعني الاختلاف في تغيير الأدوات من حيث النوع، إنما هو تغيير من حيث الكَمْ، مع بعض الزيادة بأداةٍ أو أداتين، وفي ما يأتي أدوات الشرط:

❖ **إنْ**

وهي أمّ الباب، وبذلك تصدرّت باب الشّرط، وهي ذات معنى مستقل، وما تميزت به من مزايا جعلها منفردة عن أخواتها من أدوات الشرط، فهي قد أفادت معنىً ولم تخرج إلى غيره، وهذا دليل على كونها الأساس الأول في الشرط[٤]، ودليل على نعتها بـ (الأمّ)[٥]، وتُعَدُّ (إنْ) من حيث الدلالة أحد حرفي وضعا لمجرد تعليق الجواب على الشرط[٦].

ويجازى بـ (إنْ) في كلِّ ضربٍ، وبذلك أشار إليها المبّرد قائلاً: ((لأنّك تجازي بها في كل ضرب منه تقول: (إن تأتني آتك)، و(إنْ تركبْ حماراً أركبه)، ثم تصرفها منه في كلِّ شيء، وليس هكذا سائرها))[٧]، فالمبرد هنا قد بيَّن لنا تفرد (إنْ) من باقي أدوات الشرط، ووصفها بأنها ليست باسم ولا فعل بل هي ((حرف تقع على كل ما وصلته به، زماناً كان أو مكاناً أو آدمياً أو غير ذلك، تقول: إنْ يأتني زيدٌ آتهِ، و إنْ يقُم في مكان كذا وكذا أقم فيه، وإنْ تأتني يوم الجمعة آتك فيه))[٨].

---

[١] الكتاب: ٥٦/٣.

[٢] المقرب:ابن عصفور ٢٧٣/٢-٢٧٤.

[٣] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٦/٤.

[٤] ينظر: الكتاب:٦٢/٣-٦٣.

[٥] ينظر: الكتاب: ١٣٤/١، وشرح المفصّل: ٢٦٤/٤.

[٦] ينظر: شرح شذور الذهب: ١٧٩، وشرح التصريح على التوضيح:خالد بن عبد الله الأزهري:٣٩٩/٢

[٧] المقتضب: ٤٩/٢.

[٨] المصدر نفسه: ٥٢/٢.

مَنْ

وهي عند سيبويه ((يكون بها الجزّاءُ للأناسيّ، ويكون بمنزلة الذي للأناسيّ))[١]، واعترض د. فاضل السامرائي عليه بقوله: ((ولو قال للعقلاء أو لذوي العلم لكان أجود، فإنها تستعمل لغير الأناسي من العقلاء، فقد تستعمل للملائكة، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا**﴾ [النساء:١٧٢] واستعملها للجن قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾[الجن:٩]))[٢].

والدلالة التي تؤديها (مَنْ) في الأصل هي الدلالة على العاقل، ثم ضُمّنَ معنى الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿**مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**﴾[النساء:١٢٣] [٣]، وما يؤكد هذا الكلام ويزيده وضوحاً هو قول ابن هشام :((ما وُضعَ للدلالة على مَنْ يعقل ثم ضُمّنَ معنى الشرط وهو (مَنْ)))[٤]، من يظهر أن (من) تتقمصها دلالتان: الأولى دلالة على العاقل، والثانية دلالة على تضمن معنى الشرط، ويمكن أن نخلص مما تقدم أن: ((من للشرط ومعنى الفرد العاقل أو الأفراد العقلاء))[٥].

إذا

وهي لما يستقبل من الدّهر، وهذا ما ذكره سيبويه بقوله: ((وأمّا (إذا) فَلِما يُستقبل من الدّهر، وفيها مجازاة، وهي ظرف))[٦]، وهذا يعني أن (إذا) تكون للوقت المستقبل مع تضمنها لمعنى الشرط في الغالب[٧]؛ وقال أبو حيان (ت٧٤٥هـ): ((إذا ظرف زمان فيه معنى الشرط غالباً، قيل: واتفقوا على أنّهُ للاستقبال وزعم بعضهم أنَّهُ للحال، وجعل منه قوله تعالى: ﴿**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى**[النجم:١]﴾ ، وأصلها أنْ لا تكون شرطاً، إذ الشرط في لسان العرب ما يمكن وقوعه غالباً، و(إذا) في الغالب تدل على المعلوم وقوعه ومع دلالته على الظرفية تدل على ارتباط إحدى الجملتين بالأخرى))[٨].

لو

وهي حرف شرط غير جازم، حرف امتناع لامتناع، ولمْ يَعُد سيبويه (لو) مع حروف الشرط [٩]، وقد أشار ابن يعيش إلى هذه المسألة معلِّلاً السبب في عدم عدّها من حروف الشرط عند سيبويه قائلاً: ((إنما ذكر (إنْ وإذما) وعدَّ (إذما) في حيّز الحروف، ولم يذكر (لو)، لأن (لو) معناها المضي، والشرط إنّما يكون بالمستقبل، لأنّ معنى تعليق الشيء على شرط، إنّما هو موقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود، ولا يكون هذا المعنى فيما مضى، وإنما يذكرها من يذكرها في حروف الشرط، لأنّها كانت شرطاً فيما مضى، إذا كان وجود الثاني موقوفاً على وجود الأول))[١٠] ، لكن ابن يعيش عدها ضمن أدوات الشرط[١]، وتأتي امتناعية وغير امتناعية[٢].

---

[١] الكتاب: ٢٢٨/٤.

[٢] معاني النحو:فاضل صالح السامرائي: ٨٧/٤-٨٨.

[٣] ينظر: شرح التصريح: ٣٩٩/٢.

[٤] شرح شذور الذهب: ١٧٩.

[٥] نحو التيسير:أحمد عبد الستار الجواري: ١٠٨.

[٦] الكتاب: ٢٣٢/٤.

[٧] ينظر: تسهيل الفوائد: ٩٣، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب :ابن هشام الانصاري: ٧١/٢.

[٨] ارتشاف الضرب: أبو حيان الاندلسي: ١٨٦٥/٥.

[٩] ينظر الكتاب : ٢٣٤/٤.

[١٠] شرح المفصّل:ابن يعيش: ١٠٥/٥.

❖ **لولا**

وهو حرف امتناع لوجود، فهو حرف شرط غير جازم، يوجب امتناع الفعل لوقوع الجواب، وتكون مركبة من (لو) و(لا)، وجُعلتا شيئاً واحداً، وينقلب المعنى في (لولا) في حالة حذف (لا) منها فيكون الشيء في (لو) يجب لوقوع ما قبله، أمَّا من ناحية الفرق بين (لو) و (لولا) هو أنَّ (لو) لا تقع إلاّ على الفِعْل، في حين (لولا) لا تقع إلاّ على الاسم[٣].

❖ **لمّا**

وهي حرف وجوب لوجوب، أي وقوع الشيء بعدها متعلق بوقوع غيره، وهناك مّنْ عدّها حرفاً، ومنهم سيبويه، في حين عدَّها آخرون ظرفاً بمعنى (حين)[٤]، وقد ذهب المراديّ مذهب سيبويه في أنها حرف، لأنها تشعر بالتعليل، والظرف لا يشعر به، كذلك ليس فيها شيء يدل على أنها اسم وسماها تعليقية[٥]، ومن مجيء (لما) ظرفاً،قد علق وقوع سيء بوقوع غيره قوله تعالى: ﴿ **فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاء أَمْرُ رَبِّكَ**﴾ [هود:١٠١]، أي حين جاء أمر ربك[٦]. وقد أشار الفّراء إلى (لما) بقوله: ((ومثلهُ في الكلام لا يأتي إلاّ بفعلٍ ماضٍ فلما أتاني أتيته، وقد يجوز فلما أتاني أثب عليه))[٧]، وهذا يعني أن جواب (لما) قد يأتي فعلاً مضارعاً أو جملة اسمية مقرونة بـ (إذا) الفجائية أو (بالفاء)[٨]، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ**﴾[هود:٧٤]، ، فجوابها جاء مضارعاً وهو (يجادلنا)، وقوله تعالى: ﴿ **فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ**﴾[العنكبوت:٦٥]، فالجواب هنا جاء جملة اسمية مقرونة بـ (إذا) الفجائية وهي (إذا هم يشركون)، وقوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ** ﴾[لقمان:٣٢]، إذ اقترن الجواب بالفاء وهي جملة اسمية.

❖ **كلمّا**

ذكرها سيبويه : ((مؤلفة من (كل) الظرفية و(ما) المصدرية ومثل لذلك بقولك : كلما تأتيني آتيك ، فالإتيان صلة لـ(ما) كأنه قال : كل إتيانك آتيك وتشبه في ذلك ما))[٩]، فقد تأتي كلما بمعنى متى ، والفعل بعدها في موضع جزم بالشرط [١٠].

---

[١] ينظر :شرح المفصّل: ابن يعيش: ١٠٦/٥.

[٢] ينظر :معاني النحو: ٨٩/٤.

[٣] ينظر: المقتضب: ٧٦/٣، ومعاني الحروف:علي بن عيسى الرماني ١٢٣.

[٤] ينظر: معاني الحروف:١٣٢، والجنى الداني في حروف المعاني:الحسن بن القاسم المرادي:٥٩٤

[٥] ينظر: الجنى الداني: ٥٩٤-٤٩٥.

[٦] تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة الدينوري: ٥٤٢.

[٧] معاني القرآن: ٢٣/٢.

[٨] التراكيب اللغوية في العربية (دراسة وصفية تطبيقية):هادي نهر :٢٢٧.

[٩] الكتاب: ١٠٢/٣.

[١٠] ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن:الفضل بن الحسن الطبرسي : ٧٧/١.

المبحث الثاني

أسلوب الشرط في ديوان سحيم بن عبد بني الحسحاس

إن الناظر إلى ديوان سحيم عبد بني الحسحاس يرى أن أسلوب الشرط يشكل ظاهرة بينة ، ولربما كانت هذه المزية سنة كثير من الشعراء الجاهليين كزهير مثلا، فالشرط يعطي مساحة واسعة للتعبير نتيجة لما بين أركانه من السعة، فضلا عن الاختيار العقلي التي يوحي به الشرط ، فالحكمة تتبني على اشتراط في الأفعال والأقوال، والناظر في شعر زهير ابن أبي سلمى يتضح له ذلك ، وفي ديوان سحيم شيء من ذلك، يقول:

وإلّا تلاق الموت في اليوم فاعلمن بأنك رهن أن تلاقيه غدا[١]

فالشاعر هنا يتحدث عن حتمية الموت، وحكمة اليقين به تهون على الإنسان ما يلاقيه في هذه الدنيا من متاعب ومصاعب.

فأسلوب الشرط ظاهرة واضحة في شعر سحيم، وقد ورد بأشكاله الفصيحة المتنوعة في كلام العرب والتي تدل على تمكن الشاعر من اللغة على الرغم أصوله غير العربية ، وقد أوشك أن يستوفي أدوات الشرط في شعره ، وعلى الرغم من صغر حجم ديوانه فقد وردت الأداة (إن) ثلاث وعشرين مرة وهي أم الباب كما يلمح سيبويه إلى هذا : ((وزعم الخليل أن إن هي أم حروف الجزاء، فسألته: لم قلت ذلك؟ فقال: من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن، فيكن استفهاما، ومنها ما يفارقهما، فلا يكون فيه الجزاء، وهذه على حالٍ واحدة أبدا لا تفارق المجازاة))[٢].

وقد وردت على الشكل المثالي الذي يكون كالآتي[٣]:

إن + فعل مضارع مجزوم + فعل مضارع مجزوم.

وهن بنات القوم إن يشعروا بنا يكن في بنات القوم إحدى الدهارس[٤]

ولعل عدول الشاعر عن قول (إن يشعرن بنا) إلى (إن يشعروا بنا) مراعاة لما تقتضيه (إن) من جزم الشرط والجواب، فالفعل (يشعر) كان مقامه الاتصال بنون النسوة مراعاة للفاعل المؤنث ولكن الشاعر عدل عن ذلك؛ لأن باتصال الفعل بنون النسوة يتحول من حالة إعراب (جزم) إلى حالة بناء ، وهي حالة تلغي الجزم.

وقد استعمل سحيم الشرط بالأداة (إن) على النحو السابق ولكن للدلالة على الشك[٥] في حصول الجواب وهو معنى ذكره النحاة في جواب (إن) ، قال سحيم:

إن تقتلوني تقتلوني وقد جرى لها عرق فوق الفراش وماء[٦] .

فالفعل (تقتلوني) ورد فعلا للشرط مرة وأخرى جوابا، وكأن الشاعر قد شك في إمكانية قتله فاستعمل الأداة إن والشك معنى قد التمسه أهل المعاني من (إن)[٧]، وهذا الخطيب يقول في الإيضاح: ((إن الأصل في (إن) ألا يكون الشرط فيها مقطوعا بوقوعه، كما تقول لصاحبك : إن تكرمني أكرمك ، وأنت لا تقطع بأنه يكرمك)) [١] .

---

[١] ديوان سحيم: ٤١.

[٢] الكتاب: ٦٣/٣.

[٣] الجملة الشرطية عند النحاة العرب : أبو آوس إبراهيم الشمسان:١٤٤.

[٤] ديوان سحيم: ١٥.

[٥] ينظر: ارتشاف الضرب:أبو حيان الاندلسي:٤/ ١٦٦.

[٦] ديوان سحيم: ٦٠.

[٧] ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: مهدي المخزومي: ٤١٣.

ومما يمكن ملاحظته أن الشاعر يكرر من استعمال الشرط بـ(إن) في البيت الواحد في خطاب يتعدى في بعض الأحيان حدود العفة والحياء ، ليصور نزعاته الغريزية تشاركه في ذلك محبوبته التي يجيب عن لسان حالها بقوله:

فإن تثو لا تملل وإن تضح غاديا تزود وترجع عن عميرة راضيا[٢]

فالشاعر هنا استعمل أداة الشرط وكررها على نمط التركيب المثالي للجملة الشرطية وهو قوله:فإن تثو لا تملل، و إن تضح غاديا تزود. وفي كلا الموضعين جزم الشرط والجواب.

وعلى غرار التكرار السابق قوله:

فإن تقبلي بالود أقبل بمثله وإن تدبري أذهب إلى حال باليا [٣]

ويمكن أن يفسر هذا التكرار باستعمال الشرط المشكوك في وقوعه في خطاب الحبيبة إلى الرق والعبودية التي عاشها سحيم[٤]، وإلى عقدة اللون الأسود ، فقد كان سحيم أسود[٥] وهذا ما ذكره سحيم في أحد أبياته:

فلو كنت وردا لونه لعشقنني ولكن ربي شانني بسواديا [٦] .

ولم يقف سحيم عند تكرار جملة الشرط في البيت الواحد إنما كرر الفعل ذاته في الشرط وفي الجواب وهو ما لمسناه في الشواهد السابقة فضلا عن قوله:

فإن تحبسوني تحبسوا ذا وليدة وإن تطلقوني تطلقوا أسدا وردا[٧]

فسحيم هنا فضلا عن تكراره جملة الشرط باستعمال (إن) كرر الفعل والجواب(تحبسوا) و (تطلقوا)، وباللجوء إلى التقابل الدلالي (تحبسوا) و(تطلقوا) يطلق سحيم صرخة مدوية بوجه قاهريه، فلن يزيده هذا الحبس إلا تمردا وتحديا.

وقد يرد الشرط بـ(إن) على غير صورة التركيب المثالي أي أن جواب الشرط لم يكن مضارعا مجزوما بل قد يكون جملة اسمية مرتبطة بالفاء وهو قوله :

إن يكن للسواد في نصيب فبياض الأخلاق منه نصيبي[٨]

فـ(بياض الأخلاق منه نصيبي) جملة أسمية وكلمة (بياض) مبتدأ ،فيؤتى بالفاء رابطة؛لأن المبتدأ مما يجوز أن يقع أولاً غير مرتبط بما قبله[٩]، وحتى يشار إلى ترابط أجزاء جملة الشرط ربطت بالفاء.

واستعملت الفاء لتربط جملة النداء بوصفها جملة الجزاء وهو قوله:

فإن تضحكي مني فيارب ليلة تركتك فيها كالقباء المفرج[١٠] .

---

[١] الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني: ٩١.
[٢] ديوان سحيم: ١٨.
[٣] ديوان سحيم: ٢٢.
[٤] ينظر: أسرار العربية : ابن الأنباري:هامش ١١٩.
[٥] ينظر: ديوان سحيم:مقدمة المحقق: ٦.
[٦] ديوان سحيم: ٢٦.
[٧] ديوان سحيم: ٥٧.
[٨] ديوان سحيم: ٥٥.
[٩] ينظر : شرح المفصل:٥/ ١١١.
[١٠] ديوان سحيم: ٥٩.

ولما كان من نواميس العربية جواز أن يكون الفعل الماضي فعلا للشرط جيء به مع الجواب الطلبي المقترن بالفاء لأن مجي الفاء علته التوصل إلى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر أو الكلام الذي يصح أن يبتدأ به[١]، والفعل الطلبي مما يصح الابتداء به ومما جاء على نحو ما ذكرنا قوله:

لعلك إن كان القذى ليس مطرقا جفون عيون فابغني اليوم قاذيا [٢]

فجملة الشرط هنا (إن كان + فابغني) وهي كقولنا : (إن علمت سرا فاكتم).

كنا قد قدمنا مهادا للكلام عن الشرط بـ(إذا)وها نحن نشرع في الكلام عن ورودها في ديوان سحيم ، لقد وردت اثنتين وعشرين مرة ، تارة مستوفية لشروط الجملة الشرطية، أي: إن أركان الجملة الشرطية الثلاث توافرت فيها وهي الأداة وفعل الشرط وجواب الشرط ، ولما كانت (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان ومن أدوات الشرط غير الجازمة ، فهي لا تدخل على مضارع ، وهذا ما رصدناه في شعر سحيم ومنه:

إذا شق برد شق بالبرد برقع دواليك حتى كلنا غير لابس[٣]

فنلحظ أن الجملة الشرطية جاءت على النحو الآتي: إذا + فعل ماض(شق)+ فعل ماض(شق).

وقد لجأ الشاعر إلى التوسع في جملة الشرط مستعملا الأداة (إذا) جاعلاً جواب الشرط في هذه المرة مضارعاً ، ومنه قوله:

إذا اندفعت في ريطة وخميصة ولاثت بأعلى الردف بردا يمانيا

تريك غداة البين كفا ومعصما ووجها كدينار الأعزة صافيا [٤]

ولا شك أن الشاعر رام من هذا التوسع الاستقصاء في وصف مفاتن الحبيبة وقد ساعده الشرط على ربط مفاصل الأوصاف ، فوظف أداة الشرط (إذا) متبوعة بفعلها الماضي(اندفع)، ثم بعد مسافة من الزمن ربط أجزاء الكلام بالجزاء مستعملا لذلك المضارع الدال على المستقبل (تريك).

أما أداة الشرط (لو) فقد وردت ثمان مرات في ديوان الشاعر سحيم ، وقد تنوعت صور الجملة الشرطية باستعمال هذه الأداة، فتارة يحذف جواب الشرط وتارة يقدمه على الأداة وهذا ما سيأتي ذكره في موضع الحذف والتقديم ، وقد يأتي بجملة الشرط واضحة المعالم مرتبة على ما هو مألوف، ولعل مرد ذلك إلى الحاجة في إيصال المعنى. يأتي مثل هذا في سياق الأبيات الغزلية ومنها قوله:

لو كان يبغي الفداء قلت له ها أنا دون الحبيب يا وجع[٥]

فجملة الشرط (لو كان + قلت) واضحة الأركان ، فالخطاب هنا يتطلب إيصال المعنى بسهولة لينسجم مع الموقف ، فالشاعر بكل بساطة يتمنى استعارة الوجع من المحبوبة حتى يخفف عنها.

ويتكرر وضوح المعنى وبساطة التركيب في غزليته التي استطرد فيها بوصف جمال المحبوبة ومفاتن جسدها إلى أن يقول:

فلو كنت مختارا لنفسي وصاحبي من الناس بيضاوين قلت هما هما[٦] .

---

[١] ينظر : سر صناعة الاعراب:أبو الفتح عثمان بن جني : ٢٦٤/١.

[٢] ديوان سحيم: ٥٩.

[٣] ديوان سحيم: ١٦.

[٤] ديوان سحيم: ١٨.

[٥] ديوان سحيم: ٥٤.

[٦] ديوان سحيم: ٦٢.

فنلحظ التركيب(لو + كنت + قلت) والألفاظ ذاتها .

ومن صور الشرط بـ(لو) أن يكون الجواب منفيا بـ(ما) [١] ، وردت هذه الصورة في واحدة من غزليات سحيم وهو يعلن تحديه لكل مصير يحاول إبعاده عن محبوبته وهو قوله :

فلو أوقدوا نارا تُحشُّ بساعدي وكفيَّ ما أقلعت ما دمت أطرِفُ[٢]

فنلحظ الجملة الشرطية جاءت كالآتي:(لو+ أوقدوا+ ما أقلعت)، فالجواب هنا جملة أقلعت المنفية لا جملة (تحش) لأنها هنا في موضع النعت.

وقد ترد (لو) لغير الشرط للتمني، وهو معنى شائع عند العرب [٣]، ومنه قول سحيم:

أمن سمية دمع العين مذروف لو أن ذا منك قبل اليوم معرف[٤].

فالشاعر هنا يتمنى أن حبيبته ذرفت دمعها وبادلته الحب قبل هذا اليوم ، أما في هذا اليوم وقد حان الفراق، فالبكاء غير مجدي، فـ(لو) هنا لم تأت لمعنى الشرط.

ومن أسماء الشرط التي استعملها الشاعر في شعره (لما) وقد وردت في ديوان الشاعر ست مرات،بدا للمتمعن فيها رصانة التركيب ، ففي كثير منها جاءت التراكيب على الصورة المنطقية التي تتصدر فيها أداة يليها في ذلك الشرط والجواب وغالبا ما كان فعلها وجوابها من الماضي، وهي صورة تركيبية أشار لها النحاة، قال الفراء: ((ومثلهُ في الكلام لا يأتي إلاّ بفعلٍ ماضٍ))[٥] قاصدا بذلك جملة (لو) الشرطية، ومن مجيئها على الصورة التي ذكرناها قول سحيم :

فلما تدلى للجبال وأهلها وأهل الفرات جاوز الجر ضاحيا[٦].

فـ(لما) هنا ظرفية حينية، جاء شرطها ماض وجزاؤها ماض ،أي: حين تدلى السحاب للجبال جاوز الجر.

وهذا الشكل في التركيب الشرطي كرره الشاعر مرات عدة[٧] ومنه قوله:

تمنيت أن ألقاهما وتمنيا فلما التقينا استحييا من مناهما[٨]

ألمحنا سابقا أن الشاعر متى ذكر الحب جنح للوضوح والسهولة ، ومصداق ذلك الشاهد أعلاه، فالشاعر يقارب بين الشرط والجواب في قوله:(لما التقينا استحييا) ومرامه في ذلك إيصال المعنى من غير تكلف ، فالموقف هنا يعبر عن حب صادق بعد الشاعر فيه عن تصوير النزوات والشهوات ، وجنح للعفة والوقار ، وهذه المعاني تحتاج إلى سهولة وسلاسة ليصل المعنى بيسر.

ومن أدوات الشرط الواردة في شعر سحيم (كلما) ، فقد استعملها الشاعر مرة واحدة ، وهي من أدوات الشرط غير الجازم تمثل ورودها في قوله:

يخالطه كلما ذقته على كل حال أردت ارتشافا [١] .

---

[١] الجنى الداني في حروف المعاني: المرادي: ٣٨٣.

[٢] ديوان سحيم: ٦٤.

[٣] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام : ٣٢٥.

[٤] ديوان سحيم: ٦٢.

[٥] معاني القرآن: ٢/٢٣.

[٦] ديوان سحيم: ٣٣.

[٧] ديوان سحيم: ص٤٧البيت رقم ٢٧، ص٥٧ البيت رقم ٤.

[٨] ديوان سحيم: ٦٢.

فالشرط هنا (ذقته) ، والجواب (أردت) فكأن الشاعر قال: كلما ذقت ريقها أردت ارتشافا.

أما أداة الشرط(من) فهي أيضا لم ترد إلا مرة واحدة، وكان فعلها مضارع مجزوم، ولكن جوابها ماض مسبوق بـ(قد) مرتبط بـ(الفاء) ، وفي حالة انعدام العلاقة بين فعل الشرط وجوابه يرتبط جواب الشرط بالفاء, لعدم صلاحية الجواب للشرط, عندها تدخل الفاء كي تجعل الجواب مناسباً لفظياً لفعل الشرط[٢]. قال الجرجاني: ((فينبغي أن يعلم أنّ (الفاء) يدخل حيث لا يقدر فيه على الجزم فعلاً كان ما بعده أو اسماً))[٣]، فالاسم نحو قولنا:(إنْ تأتِني فأنت مكرم). والفعل نحو قولنا:(إنْ تلقَ زيداً فأكرمْه)، وعلى الرغم من أن الفعل عندنا في قول سحيم ماض، فقد ارتبط بالفاء لأن الماضي لا يجزم ، قال سحيم:

ومن لا يك لا يبقى على النأي وده فقد زودت زادا عميرة باقيا[٤]

وتكتسب (الفاء) هنا دلالة الربط المعنوي بين جملة جواب الشرط وجملة الشرط، لكيلا تكون إحداهما مستقلة بمعناها عن الأخرى بعد زوال الجزم الذي كان يربط بينهما[٥].

تقديم الجواب على فعل الشرط

إن رتبة جواب الشرط هي التأخير عن الشرط؛ لأن ((فعل الشرط هو المقدمة للجواب والعلة فيه وأن الجواب هو النتيجة الضرورية لـه والمعلـول الحتمي الذي لابد منه))[٦] إلا أن هذا الترتيب قد يعدلُ عنه؛ فيتقدم الجواب علـى الأداة والشرط جوازا إذا كـان فعل الـشرط ماضـيا، وهـذا مـذهب الكـوفيين، والمبرد وأبي زيد من البصريين[٧].

أما جمهور البصريين فلا يجوزون ذلك؛((لأن الشرط بمنزلة الاستفهام، والاستفهام له صدر الكلام ، فكمالا يجوز أن يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله، فكذلك الشرط))[٨] ،وزاد بعضهم على ذلك أن التركيب المقدم يخلو من الروابط اللفظية التي تربط الجواب بالشرط مما دلَّ على أنَّه ليس الجواب، والصحيح أن هذه الروابط قد أُتي بها عندما كان الجواب مؤخَّرا، وقد انتفت الحاجة إليها في التقديم[٩].

أما مسالة الصدارة ، فنجد البصريين أكثر تمسكا بالصنعة النحوية؛ فهم يؤولون ويقدرون من أجل استقامة القاعدة النحوية؛ فعندهم هذا النمط من التقديم على حذف جواب الشرط وجوبا،فقوله تعالى: ﴿ **قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [ال عمران:١١٨]التقدير فيه:قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ، فقد بينا لكم الآيات .

ولا يخفى ما في هذا التقدير من ركة في اللفظ، وفساد في المعنى، ومن المفارقة في هذه المسألة أن سيبويه في تخريجه للشواهد الشعرية التي جاء بها فعل الجواب ـ وهو متأخر ـ مرفوعا، يقول: ((وقد تقول: إن أتيتني آتيك، أي آتيك إن أتيتني قال زهير:

---

[١] ديوان سحيم: ٤٤.

[٢] ينظر: المقتضب: المبرد ٤٨/٢

[٣] المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني ١١٠٠/٢.

[٤] ديوان سحيم: ١٨.

[٥] ينظر: شرح الكافية للرضي ١١٠/٤.

[٦] التراكيب الإسنادية: علي أبو المكارم : ١٨٦– ١٨٧.

[٧] ينظر: المقتضب /٦٦، وشرح التسهيل: ابن مالك: ٨٦/٤ .

[٨] الإنصاف في مسائل الخلاف، (المسألة التسعون):أبو البركات ابن الأنباري: ٤٩٧

[٩] ينظر: التراكيب الاسنادية : ١٨٨.

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم

ولا يحسن إن تأتِني آتيك، من قبل أن إن هي العاملة. وقد جاء في الشعر، قال جرير بن عبد الله البجلي:

يا حابس ابن أقرع يا حابس إنك إن يصرع أخوك تصرع

أي إنَّك تصرع إن يصرع أخوك)) [١] ، فنجد ـ في هذا النص ـ أن سيبويه قد أول التركيب المرفوع على نية التقديم، ولم يعدده جوابا، بل دليلا على الجواب المحـــــذوف، ولأن القواعد تستنبط من النصوص وتخضع لها ولـيس العكـس، فالقواعد هي وسائل للوصول إلى الغايات، وهذه الغايات هي المعـاني، فالغايـة من اللغة هي الإفصاح والإيجاز والبيان، وليس الصنعة والمنطق والأحكام .

وعليه ، فموقف الكوفيين . في هذه المسألة ـ أكثر ملاءمة واتساقا؛ لما فيه من بعد عن تكلف التأويل من غير ضرورة ملحة من مبنى النص، أو حاجـة ماسـة يفرضها الموقف أو السياق[٢] ، فـ ((التغيير في الترتيب أمر طبيعي؛ لأن الكلام يعبر عن نفس إنسانية تختلج بالانفعالات والمشاعر، وتخضع لأحاسيس شتى مما يضطرها إلى تأكيد أجزاء من الجملة بتقديمها، أو تشويق السامع إلى أجزاء متممة قطع ذكره لها))[٣] ،فهذه المعاني وغيرها من الأغراض الأسلوبية تأتي للتعبير عن المواقف اللغوية وسياقاتها.

ونحن في بحثنا هذا نتبنى موقف الكوفيين فنرى أن ما تقدم من الشرط في ديوان سحيم بن عبد بني الحسحاس هي تراكيب لغوية موصلة للمعنى لا تحتاج إلى تأويلات تشبه تأويلات البصريين ، ومما ورد من تقديم الجواب على الأداة في ديوان سحيم قوله :

عميرة ودع إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا[٤]

فقوله(عميرة ودع) جواب للأداة (إن) مع فعلها الماضي (تجهز) .

وقد كثر في ديوان سحيم تقديم الجواب على الأداة إذا كانت أداة الشرط (إذا)، فمن ذلك قوله:

بمثنى الأيادي لمن يعتفي وأرفعُ ناري إذا استضافا[٥]

فقوله(أرفع ناري) جواب للشرط (إذا استضافا)، ويريد الشاعر هنا أن يكني عن كرمه لأن رفع النار علامة على استقبال الضيف.

ومنه أيضا قوله:

بني أسد سيروا جميعا فقاتلوا معدا إذا أربدت بشرٍ جلودها[٦]

وكأن تقدير الكلام: بني أسد إذا أربدت معد بشر جلودها سيروا جميعا فقاتلوا، والأمثلة على هذا تقديم الجواب على الأداة (إذا) كثيرة في ديوان سحيم[٧].

ولأن الشاعر يجوز له ما لا يجوز لغيره، فقد يقدم ما يراه جديرا بالتقديم لأهميته، نجد مثل هذا الصنيع في ديوان سحيم بتقديم جملة المدح وجعلها جوابا للشرط على الأداة (لو) ، وهو قوله:

---

[١] الكتاب: ٣/ ٦٦-٦٧.

[٢] ينظر: التراكيب الإسنادية :١٨٩

[٣] قواعد النحو العربي في ضو نظرية النظم: ٣٨٨.

[٤] ديوان سحيم: ١٦.

[٥] ديوان سحيم: ٤٥.

[٦] ديوان سحيم: ٤٩.

[٧] ديوان سحيم:ص ٥١البيت رقم ١،ص٥٢البيترقم ٢، ص٥٣البيت رقم ٤و٥و٦ .

يضيء سناه الهضب هضب متالع وحب بذاك الهضب لو كان دانيا[١]

فالشاعر هنا قدم الجواب (حب بذاك الهضب) على حرف الشرط (لو) والتقدير : لو كان الهضبُ دانيا حب به.

ونجد تقديم الجواب على شرطه في ديوان سحيم حين يستعمل اسم الشرط الظرفي(لما)، فتتعالق عنده أركان الشرط ؛ لتخلق ضربا من الإثارة والتشويق للمتلقي وهذا ما يمكن التماسه في قوله:

بكى شجوه واغتاظ حتى حسبته من البعد لما جلجل الرعد حاديا[٢]

فقوله (بكى شجوه) جواب للشرط (لما جلجل) ، فكان تقدير الكلام: لما جلجل الرعد بكى شجوه واغتاظ من البعد حتى حسبته حاديا.

وبالعودة على سيبويه يمكن أن نفهم من كلامه جواز تقديم الجواب إذا لم تكن أداة الشرط جازمة قال سيبويه: ((وقبح في الكلام أن تعمل إن أو شئ من حروف الجزاء في الأفعال حتى تجزمه في اللفظ ثم لا يكون لها جواب ينجزم بما قبله. ألا ترى أنك تقول: آتيك إن أتيتني، ولا تقول آتيك إن تأتني، إلا في شعر؛ لأنك أخرت إن وما عملت فيه ولم تجعل ل(إن) جوابا ينجزم بما قبله ... ألا ترى أنه قال عز وجل: " وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين " وقال عز وجل: " وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين " لما كانت إن العاملة لم يحسن إلا أن يكون لها جوابٌ ينجزم بما قبله، فهذا الذي يشاكلها في كلامهم إذا عملت))[٣]، وإذا تأملنا قول سيبويه(وقبح في الكلام أن تعمل إن أو شئ من حروف الجزاء في الأفعال حتى تجزمه في اللفظ) يتضح أنه قصد أدوات الشرط الجازمة، ولم يقصد أدوات الشرط غير الجازمة؛ لتقييده الجزم باللفظ، وبهذا خرجت أدوات الشرط غير الجازمة من هذا القيد ؛ليجوز تقديمها الجواب فيها على الشرط، ومن الشواهد التي يمكن أن ينطبق عليها كلام سيبويه هذا قول سحيم:

ألم تعلمي أني صروم مواصل إذا لم يكن شيء لشيء مواتيا[٤].

وبتأول البيت على النظام المثالي للجمة الشرطية يصبح البيت على النحو الآتي: أإذا لم تعلمي إني صروم مواصل لم يكن شيء لشيء مواتيا،والهمزة هنا على سبيل التقرير .

قد يحدث تقديم الجواب على الشرط بعداً بين الجواب والأداة، فقد يأتي الجواب في صدر بيت سابق له وهذا إن دل على شيء ، فإنما يدل على مساهمة الشرط في الاتساق النصي كوحدة عضوية بين أجزاء الجملة الشرطية من ذلك قول سحيم:

نحن حللنا الجزع حيث علمتم وقد أحجمت عنه تميم وعامر

بجأواء جمهور كأن عقابها إذا رفعت في قلة الرمح طائر[٥]

وكأنه يقول: إذا رفعت الحرب عقابها في قلة الرمح، فنحن نحلل الجزع حيث علمتم.

---

[١] ديوان سحيم: ٣١.

[٢] ديوان سحيم: ٣٣.

[٣] الكتاب: ٣/٧٠.

[٤] ديوان سحيم: ٢٢.

[٥] ديوان سحيم: ٣٨.

ومن تقديم الشرط أيضا ما ورد مربوطا بالفاء وهي حالة فيها شيء من الغرابة لأن من وظائف الفاء ربط ما بعدها بما قبلها فإذا تصدرت انتفى هذا الغرض وعلى أية حال فقد وضعت يدي على محل الشاهد وهو:

فلست وإن برحت ساليا وقد شك مني هواها الشغافا[١].

وتقدير الكلام إن برحت فلست ساليا.

إذن فما ذكره بعض الدارسين من الأدلة والشواهد التي على استقامة تقديم الجواب على الشرط ينفي الحاجة إلى تقدير جواب متأخر بدلالة ما تقدم[٢] ، وهذا ما لمسناه من الشواهد التي ذكرناها آنفا من ديوان سحيم بن عبد بني الحسحاس.

حذف جملة الشرط

قد تتعرض الجملة الشرطية إلى الحذف في بعض أجزائها(كالجواب) ، فيكون هذا الحذف أبلغ من الذكر، فالحذف:((هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر, والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة, وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق, وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبِنْ)) [٣]، و((لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام عن علّو بلاغته، ولصار إلى شيء مُسترك مسترذل، ولكان مبطلاً لما يظهر على الكلام من الطلاوة والحسن والرقة)) [٤]، وفي هذا الحال سيذهب المتلقي مذاهب شتى بحثاً عن جملة ينظر إليها جواباً يفصّل به إجمال شيوع الشرط دون الجزاء، ومن هنا يدخل الإجمال على الكل المعنوي ، والجزء المراد من أسلوب الشرط بأسره، فأما إجمال الكل المعنوي، فنعني به أن أسلوب الشرط ممكن أنّ يُعدّ مبهم الدلالة كلياً لعدم وجود جواب يُكمل مع جملة الشرط المعنى الكلي منها معاً، وأما الجزاء المراد، فيدخله الإجمال تحديداً في جملة (الجواب)، فتذهب النفس هنا مذاهب شتى في تقدير الجواب المحذوف ، ومن شواهد حذف الجواب قول سحيم:

وكل لجوج في العنان كأنما إذا انغمست في الماء فتخاء كاسر[٥].

ففي هذا البيت لا يمكن تقدير الجواب إلا على الحذف ، وكأن الشاعر قال: وكل لجوج في العنان إذا انغمست في الماء تصبح كأنما فتخاء كاسر ، فالجواب المحذوف يمكن أن يقدر بالفعل (يصبح).

ومما وجدناه من هذا القبيل في ديوان سحيم، أي مما حذف منه جواب الشرط قوله:

فلولا تسلي النفس عنك بحسرة لها حين تكبو الناجيات رسيم[٦].

---

[١] ديوان سحيم: ٤٤.

[٢] في النحو العربي نقد وتوجيه : مهدي المخزومي: ٣١٣-٣١٤.

[٣] دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني:١٤٦.

[٤] الطراز: يحيى بن حمزة العلوي اليمني:٢/٥١.

[٥] ديوان سحيم: ٣٩.

[٦] ديوان سحيم: ٣٨.

ولم نجد جوابا لـ(لولا) لا في الأبيات التي سبقتها ولا في التي تلتها ، وعليه يكون الشاعر قصد تشويق المتلقي وإمعانه في النص وبالتالي التأثير فيه وهو غاية كل نص إبداعي.

النتائج:

من دراستي لموضوع أسلوب الشرط في ديوان الشاعر سحيم عبد بني الحسحاس توصلت إلى النتائج الآتية:

١- كان أسلوب الشرط يشكل ظاهرة بينة في ديوان الشاعر، فعلى الرغم من صغر حجم الديوان ، فإن الشاعر كثيرا ما يجنح لاستعمال الشرط، وهذا ما ثبتنا إحصاءاته في متن البحث.

٢- يظهر الوضوح في المعنى والبساطة في التركيب كلما اتجه نحو غرض الغزل، أما في غير ذلك من الأغراض، فنجد الشاعر يقدم ويؤخر ، فيحتاج القارئ إلى تأمل ما قبل وما بعد بيت الشاهد حتى يقتنص جواب الشرط مثلا.

٣- تمكن الشاعر من العربية الفصحى ومن معانيها على غرار فحول الشعراء، على الرغم من أن الشاعر ليس بعربي الأصل ، ولكن النشأة العربية كان لها أثرها على شعره.

٤- ظهرت معاني الحكمة في بعض الأبيات التي استعمل فيها الشاعر أسلوب الشرط ، فالشاعر وظف النزعة العقلية بأسلوب الشرط ، الذي قد يعطي مساحة تعبيرية بسبب جملته الموسعة .

٥- تقديم الجزاء على الشرط في شعر الشاعر ينساق بسلاسة ولا يحتاج إلى تأويلات متعسفة لثني البنية الشكلية للنصوص حتى تتساوق مع النظرة البصرية في هذه المسألة النحوية ، إنما التماشي مع النظرة الكوفية ، يخدم النصوص، فمن شواهد الديوان يمكن تبني الرأي الكوفي.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

الكتب

- ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة : رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م.
- أسرار العربية :عبد الرحمن محمد بن عبيد الله الأنباري، تحقيق: محمد حسين شمس الدين،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٩٩٧م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، مطبعة حجازي بالقاهرة، الناشر: مكتبة ومطبعة: محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر، مصر، ١٩٥٣م.
- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان والبديع: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني، (ت٧٣٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان.
- تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)، نشر وشرح: السيد أحمد الصقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

- التراكيب الإسنادية (الجمل الظرفية الوصفية الشرطية): علي أبو المكارم،ط١، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- التراكيب اللغوية في العربية (دراسة وصفية تطبيقية): د. هادي نهر، مطبعة الإرشاد، بغداد، ساعدت الجامعة المستنصرية على طبعه ونشره، ١٩٨٧م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ابن أم قاسم المرادي(ت٧٤٩هـ)، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١م.
- الجملة الشرطية عند النحاة العرب : أبو أوس إبراهيم الشمسان،ط١، مطابع الدجوى ،١٩٨١م.
- الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي , تح : فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط ١, دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , ١٩٩٩م.
- دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني (ت٢٧٤هـ) , تحقيق : محمود محمد شاكر, مطبعة المدني , القاهرة , ١٩٨٤م .
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تحقيق: عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية ، القاهرة –مصر، ١٩٥٠م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني:أحمد بن عبد النور المالقي(ت٧٠٢هـ)، تحقيق : أحمد محمد الخرَّاط , مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)،تحقيق: محمد حسن محمد وأحمد رشدي شحاته ،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ٢٠٠٠م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:ابن عقيل الهمداني المصري(٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،ط٢٠،دار التراث ، القاهرة–مصر، ١٩٨٠م.
- شرح التسهيل:ابن مالك(ت٦٧٢هـ)، تحقيق:عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط١، دار هجر،الجيزة –مصر،١٩٩٠م .
- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي (د. ت).
- شرح الحدود في النحو :عبد الله بن أحمد الفاكهي(ت٩٧٢هـ)، تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري ، ط٢، مكتبة وهبة، القاهرة –مصر ، ١٩٨٨م
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الانصاري :(٧٦١هـ)، تنقيح وعناية:محمد أبو فضل عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي ،بيروت– لبنان،٢٠٠١م.
- شرح الكافية: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت٦٨٦هـ)،تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ،ط٢،منشورات جامعة قار يونس، بنغازي– ليبيا، ١٩٩٦م.
- شرح المفصل : ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) , قدم له ووضع هوامشه وفهارسه أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان،٢٠٠١م.

- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : يحيى بن حمزة العلوي،تحقيق: عبد الحميد هنداوي،ط١، المكتبة العصرية، صيدا–لبنان، ٢٠٠٢م .
- في النحو العربي نقد وتوجيه: مهدي المخزومي،ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد– العراق، ٢٠٠٥م.
- قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم: سناء حميد البياتي، ط١، دار وائل للنشر، عمان – الأردن .
- الكتاب : أبو بشر عمر بن عثمان الملقب بسيبويه(ت١٨٠هـ) , تحقيق : عبد السلام هارون , ط٣ ، مكتبة الخانجي , القاهرة , ١٩٨٨م .
- لسان العرب : ابن منظور , تحقيق : عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي , دار المعارف ،القاهرة.
- مجمع البيان في تفسير القرآن:أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(٥٤٨هـ)،ط٢، دار المرتضى ، بيروت– لبنان،٢٠٠٩م.
- معاني الحروف: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطبعة دار العالم العربي، القاهرة، ١٩٧٣م.
- معاني القرآن: يحيي بن زياد الفّراء (ت٢٠٧هـ)، عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٣م.
- معاني النحو: فاضل صالح السامرائي،ط١، دار الفكر ،عمان– الأردن، ٢٠٠٠م.
- معجم التعريفات: الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ) تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ، القاهرة– مصر.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) , تح : عبد اللطيف محمد الخطيب , ط١، دار التراث العربي ، الكويت , ٢٠٠٠م .
- المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.
- المقتضب:أب العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط٣، مطبعة الأهرام، القاهرة – مصر ،١٩٩٤م.
- المُقرّب: علي بن مؤمن ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، ود. عبد الله الجبوري،ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧١م.
- نحو التيسير: أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م.

References

- Asrar al-Arabiya: Abd al-Rahman Muhammad bin Ubaid Allah al-Anbari, investigation: Muhammad Hussein Shams al-Din, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1997.
- Equity in matters of disagreement between the Basran and Kufian grammarians: Abu Al-Barakat Kamal Al-Din Abdul Rahman bin Muhammad bin Abdullah bin Abi Saeed Al-Anbari Al-Nahwi (d. 577 AH), investigation: Muhammad Mohiuddin Abdul Hamid, 2nd edition, Hijazi Press in Cairo, publisher: Library and Printing Press: Muhammad Ali Sobeih and his sons in Al-Azhar Square, Egypt, 1953 AD.
- Clarification in the Sciences of Rhetoric, Al-Ma'ani Al-Bayan and Al-Badi': Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman, known as al-Khatib al-Qazwini, (d.

- Interpretation of the problem of the Qur'an: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba (276 AH), published and explained by: Al-Sayyid Ahmed Al-Saqr, Dar Al-Turath, Cairo, 2nd edition, 1393 AH - 1973 AD.
- Predicative Structures (Conditional Descriptive Adverbial Sentences): Ali Abu Al-Makarem, 1st edition, Al-Mukhtar Foundation, Cairo, 2007.
- Linguistic Structures in Arabic (Descriptive Applied Study): Dr. Hadi Nahr, Al-Irshad Press, Baghdad, Al-Mustansiriya University helped to print and publish it, 1987 AD.
- Facilitating the Benefits and Complementing the Objectives: Jamal Al-Din Muhammad Bin Abdullah Bin Malik (d.
- Clarification of the Objectives and Pathways to Explanation of the Millennium of Ibn Malik: Ibn Umm Qasim al-Muradi (d.
- The conditional sentence for Arab grammarians: Abu Aws Ibrahim Al-Shamsan, 1st edition, Al-Degwa Press, 1981 AD.
- Al-Jana Al-Dani in the letters of meanings: Al-Hassan bin Qasim Al-Muradi, edited by: Fakhr Al-Din Qabawah and Muhammad Nadim Fadel, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1999 AD.
- Evidence of Miracles: Abd al-Qaher al-Jurjani (d. 274 AH), investigation: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, Cairo, 1984 AD.
- The Diwan of Suhaim Abd Bani Al-Hashas, investigation: Abd Al-Aziz Al-Maimani, The Egyptian Book House, Cairo - Egypt, 1950 AD.
- Pavement of buildings in explaining the letters of meanings: Ahmad bin Abd al-Nur al-Malqi (d. 702 AH), investigation: Ahmed Muhammad al-Kharrat, publications of the Arabic Language Academy in Damascus.
- The secret of making syntax: Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), investigation: Muhammad Hassan Muhammad and Ahmad Rushdi Shehata, 1st edition, Dar al-Kutub al-'Ilmiya, Beirut-Lebanon, 2000 AD.
- Explanation of Ibn Aqil on the Alfiya of Ibn Malik: Ibn Aqil al-Hamadani al-Masri (769 AH), investigation: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 20th edition, Dar al-Turath, Cairo-Egypt, 1980 AD.
- Explanation of Facilitation: Ibn Malik (d. 672 AH), investigation: Abd al-Rahman al-Sayyid and Muhammad Badawi al-Makhtoon, 1st edition, Dar Hajar, Giza - Egypt, 1990 AD.
- Explanation of the statement on the clarification: Khaled bin Abdullah Al-Azhari (d. 905 AH), the Arab Book Revival House, Issa Al-Babi Al-Halabi (Dr. T).
- Explanation of Borders in Grammar: Abdullah bin Ahmed Al-Fakihi (d. 972 AH), investigation: Al-Mutawali Ramadan Ahmed Al-Damiry, 2nd edition, Wahba Library, Cairo - Egypt, 1988 AD
- Explanation of the golden roots in knowing the words of the Arabs: Ibn Hisham Al-Ansari: (761 AH), revision and attention: Muhammad Abu Fadl Ashour, 1st edition, the Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, 2001 AD.
- Explanation of Al-Kafiyyah: Radi al-Din Muhammad ibn al-Hasan al-Astrabadhi the grammarian (d. 686 AH), corrected and commented by Yusuf Hassan Omar, 2nd edition, Qar Yunis University publications, Benghazi - Libya, 1996 AD.
- Explanation of the detailed: Ibn Ya'ish (d. 643 AH), presented to him and put his margins and indexes, Emile Badi' Yaqoub, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 2001 AD.
- The style that includes the secrets of rhetoric and the sciences of miraculous facts: Yahya bin Hamza Al-Alawi, investigation: Abdul Hamid Hindawi, 1st edition, Al-Asriyyah Library, Sidon-Lebanon, 2002 AD.

- In Arabic Grammar, Criticism and Guidance: Mahdi Al-Makhzoumi, 2nd Edition, General Cultural Affairs House, Baghdad-Iraq, 2005.
- The rules of Arabic grammar in the light of systems theory: Sana Hamid Al-Bayati, 1st edition, Wael Publishing House, Amman - Jordan.
- The book: Abu Bishr Omar bin Othman, nicknamed Sibaweh (d. 180 AH), investigation: Abd al-Salam Harun, 3rd edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1988 AD.
- Lisan Al-Arab: Ibn Manzoor, investigation: Abdullah Ali Al-Kabeer, Muhammad Ahmed Hasab Allah, and Hashem Muhammad Al-Shazly, Dar Al-Maarif, Cairo.
- Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an: Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (548 AH), 2nd Edition, Dar al-Murtada, Beirut - Lebanon, 2009 AD.
- The meanings of the letters: Abu al-Hasan Ali bin Issa al-Rumani, the grammarian (d. 384 AH), investigation: Dr. Abdel Fattah Ismail Shalabi, Dar Al-Alam Al-Arabi Press, Cairo, 1973.
- The meanings of the Qur'an: Yahya bin Ziyad Al-Farra (d. 207 AH), The World of Books, 3rd edition, 1983 AD.
- Meanings of Grammar: Fadel Saleh Al-Samarrai, 1st Edition, Dar Al-Fikr, Amman-Jordan, 2000 AD.
- Dictionary of Definitions: Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), investigation: Muhammad Siddiq Al-Minshawi, Dar Al-Fadila, Cairo-Egypt.
- Mughni al-Labib, on the books of Arabs: Ibn Hisham al-Ansari (d.
- Al-Muqtisad fi Sharh al-Iddh: Abd al-Qaher al-Jurjani (d. 471 AH), investigation: Kazem Bahr al-Murjan, Dar al-Rasheed Publishing House, 1982 AD.
- Al-Muqtadab: Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad (d. 285 AH), investigation: Muhammad Abd al-Khaliq Azimah, 3rd edition, Al-Ahram Press, Cairo - Egypt, 1994 AD.
- Al-Muqrab: Ali bin Moamen Ibn Asfour (d. 669 AH), investigation: Ahmed Abd al-Sattar al-Jawari, and Dr. Abdullah Al-Jubouri, 1st Edition, Al-Ani Press, Baghdad, 1971 AD.
- Towards Facilitation: Ahmed Abd al-Sattar al-Jawari, Iraqi Scientific Academy Press, 1984.